كان الوصف زائدا فاذا نكر اعيد الى الاصل الذى ثبت له من منع الصرف واما عند الاخفش
فانه منصرف فى النكرة وحجته ان الوصفية الاصلية قد زالت بالعلمية وهى بالتنكير فبقى على سبب
واحد فلزم عليه الصرف مثل افضل منكرا اذا نكر بعد العلمية مع انه غير منصرف عنده وظهر
من هذا ان الاستثناء على قول سيبويه لا على قول الاخفش وكذا ما فى اخره الف التانيث
مقصورة كانت او ممدودة كحبلى وبشرى وحمراء وصحراء كان غير منصرف فى النكرة ايضا
لما مر وكذا فعلان الذى يجئ مؤنثه فعلى كانه غير منصرف فى النكرة ايضا لما مر ان عدم الانصراف
فى اول الاحوال للالف والنون المزيدتين واعتبار الصفة الاصلية واذا سميت لم ينصرف
ايضا للتعريف والالف والنون فاذا نكرته زالت العلمية واعيد الى الاصل الذى ثبت له من
منع الصرف نحو سكران وسكرى عند سيبويه واما عند الاخفش فانه منصرف فى النكرة كما انصرف
الحر فيها عنده واما جمع الاقصى نحو مساجد فانه اذا سمى به لم ينصرف لانه قد شابه الاعجمى المعرفة
حيث لم يكن له نظير فى الاحاد فاذا نكرته لم ينصرف ايضا فى قول الاخفش كما لم ينصرف نحو اخر
فى قوله بعد التنكير اذا المشابهة بالاعجمى بمنزلة سببين واذا كان الامر على قلنا يجب ان لا ينصرف
بعد التنكير على مذهب سيبويه ايضا لان التنكير لا يزيل مشابهة الاعجمى سواء جعلنا مشابهة الاعجمى سببا
واحدا او التعريف سببا اخر يكون انصرافه على مذهب الاخفش واجبا بعد التنكير لزوال احد
السببين بالتنكير كما فى نحو اخر واما عند سيبويه فيعود الى اصله والثانى الساكن الاوسط اى الثلاثى
الذى سكن اوسطه يجوز فيه الصرف وتركه اى ترك الصرف مثال الاول نحو هند ودعد ونوح ولوط
اما جواز ترك الصرف فلوجود السببين المانعين من الصرف واما جواز الصرف فلمقاومة
سكون الاوسط احد السببين فبقى على سبب واحد والسبب الواحد لا يمنع الصرف الا ان
الانصراف اولى من تركه بدليل وقوعه منصرفا فى قوله كذبت قوم نوح المرسلين بالتنوين

وقوله

وقوله ولما جاءت رسلنا لوطا اما فيه سبب ثالث كما هو وجود فى اسمى بلدتين فانه
لم ينصرف البتة لوجود الاسباب ولا يجوز فيه بالمقاومة لبقاء السببين على تقديرهما وكذا
الثلاثى المتحرك الاوسط نحو سقر اسم امراة لم ينصرف البتة وان لم يتحقق فيه الاسباب
والفاء فى قوله فان حكمه للتعليل اى لان حكمه حكم الرابعى كسعاد وزينب لتنزل حركة الاوسط
منزلة الحرف الرابع والدليل على تنزلها منزلة الحرف الرابع انهم قالوا فى النسبة الى ضبى ظبى
بالحذف فى الاول والقلب فى الثانى فى لم يجز والى مثل جبارى الا بالحذف نحو جبارى ولم
يقل جبابى ظبى لاجل وقوع الالف خامسة ثم انهم جعلوا نحو مجزا وهو اسم ناقة سريعة السير
بمنزلة جبارى فى عدم جواز القلب وان كان الالف رابعة لتنزل حركة الوسط منزلة حرف
الرابع صيغ كان الالف وقعت خامسة فكذلك اجروا نحو سقر مجرى سعاد وزينب فلم
ينصرفوا ونحو هذا من فعال التى عدلت عن فاعلة فيها مذهبان الاول الاعراب مع
منع الصرف لان فيه علمية وعدلا وتانيثا واما قلنا انه معدول لكونها اى هذا معدولة
عن هامة هذا مذهب بنى تميم والمذهب الاخر البناء على الكسر تشبيها بفعال الواقعة
موقع المبنى فحذام كنزال فى الحركات والسكنات وهو واقع موقع المبنى هذا مذهب
الحجازيين واشار الى ترجيح مذهب الثانى بقوله وعليه اى على البناء على الكسر قوله اى قول الشاعر
وهو اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام حيث بنى حذام على الكسر الموضعين
موكونها فاعلا للفعل فى الموضعين وكذا بنى على الكسر فعال التى تختص ببناء المؤنث مثالها
نحو يا لكاع يا فساق ويا خباث تشبيها لها بفعال التى وقعت موقع المبنى فان قيل
ان قوله تختص ببناء المؤنث يقتضى ان لا يوجد فى غير النداء الكلمة وجود فى غيره
بقوله الشاعر اطوف ما اطوف ثم آوى الى بيت فعيرة لكاع فالجواب عنه انه شاذ

Copyright Imam Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)